@ 409 @ (^ ا عليهم وكان ا عليما حكيما (17) وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر) * * * * بالسيئات : الشرك ، وقال ابن عباس : هو النفاق ، وقيل : كل المعاصي . .

(^ حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن) يعني : حالة الموت ، يتوب حين يساق ، ووجه ذلك : مثل توبة فرعون حين أدركه الغرق ، قال : آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل ، يقول ا تعالى ليس لهؤلاء توبة . .

(^ ولا الذين يموتون وهم كفار) يعني : ولا الذين يموتون كفارا لهم توبة (^ أولئك اعتدنا لهم) أي : أعددنا لهم (! 2 2 ! يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها) نزلت الآية في الأنصار ، كان الرجل منهم إذا مات أبوه ؛ ورث امرأة أبيه ، ثم إن شاء أمسكها لنفسه زوجة ، وإن شاء زوجها من غيره ، وأخذ صداقها ، وإن شاء عضلها عن الأزواج ، حتى تضجر [فتفدي] نفسها بمال ، حتى مات أبو قيس بن الأسلت الأنصاري عن امرأته كبيشة بنت معن الأنصاري ، فجاء [ابنه] حصن وورث المرأة ؛ فجاءت المرأة تشكو إلى النبي فنزل قوله - تعالى - : (^ لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها) ويقرأ : ' كرها ' بضم الكاف ، فالكره بالفتح : الإكراه ، والكره بالضم المشقة . (^ ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن) أي : تمنعوهن من الأزواج حتى يضجرن ؛ فيفتدين ببعض مالهن ، فيكون خطابا لأولياء الميت . .

والصحيح أنه خطاب للأزواج ، يعني : إذا لم تكن الزوجة بموافقة ، فلا تمسكها